المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 13-12-2007 العـــدد : 16323
الصفحـات : 5 المسلسل : 28

عمال إنقاذ في موقع الإنفجار الذي إستهدف مقر الأمم المتحدة في الجزائر. (أ ب)

تفجيرا الجزائر: انتشال ٧ ناجين من الركام و"القاعدة" تعتبرهما ثأراً لقادتها و"رسالة إلى الغرب"

المصـــــدر : الحياة

التـــاريخ : 13-12-2007 العـــدد : 16323

الصفحـات : 5 المسلسل : 28

□ الجزائر - محمد مقدم
□ الرياض، نيويورك، الرباط - «الحياة»

■ في وقت كثفت أجهزة الأمن تفاصيل عن منفذي الهجومين الانتحاريين ضد مقر الأمم المتحدة والمحكمة الدستورية في العاصمة الجزائرية، أول من أمس، أكد «تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» مسؤوليته عن التفجيرين، مشيراً إلى أن الهدف منهما «نسف أسطورة القضاء على النواة الصلبة» للتنظيم و «تذكير» الغرب «بوجوب الإنصات» إلى خطابات زعيم «القاعدة» الأم أسامة بن لادن، إضافة إلى الثأر لمقتل عدد من قياديه.

وارتفعت الحصيلة الرسمية للقتلى إلى أكثر من ٣٠ شخصاً، بينهم خمسة أجانب، فيما تشير مصادر طبية إلى أن عدد القتلى تجاوز ٦٢، إضافة إلى أكثر من ٢٠٠ جريح. وانتشلت فرق الإنقاذ أمس ناجياً سابعاً من تحت أنقاض مبنى الأمم المتحدة في حي حيدرة، واستمرت عمليات البحث عن أحياء بين ركام المبنى. وأعلنت المنظمة الدولية مقتل ما لا يقل عن ١١ من موظفيها، وفقدان آخرين عددهم غير محدد. واستهدف الهجوم الثاني مبنى المحكمة الدستورية في بن عكنون.

وتبنت «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» الهجومين الانتحاريين. وقالت في بيان إن العملية التي أطلق عليها «غزوة الشهيد سفيان أبي حيدرة» جاءت «لتضع النقاط على الحروف (...) ولتنسف أسطورة القضاء على النواة الصلبة للتنظيم». واعتبرت أن الهجوم على مبنى الأمم المتحدة جاء بهدف تذكير «المحتلين لديارنا والناهبين لثرواتنا بوجوب الإصغاء جيداً لمطالب وخطابات شيخنا وأميرنا أسامة بن لادن (...) فسيوف مجاهدي المغرب الإسلامي لمسلولة وأرواحهم فوق أكفهم لمحمولة، وجموع الاستشهاديين تتسابق على الشهادة ما لم يتحرر كل شبر من أرض الإسلام وما لم توقفوا حربكم على أهل الإسلام ودعمكم للخونة المرتدين من بني جلدتنا».

واعترف بأن الاعتداءات الجديدة هي «ثأر لدماء إخواننا الشهداء أبي يحيى وسفيان أبي حيدرة وعلي أبي الدحداح وغيرهم، فكل شهيد يسقط منا ستدفعون ثمنه غالياً».

وأعلن تنظيم «القاعدة» أنه عين حذيفة أبي يونس العاصمي على رأس منطقة الوسط للتنظيم المسلح، بعد مقتل الأمير السابق زهير حارك المكني «سفيان أبي حيدرة» في عملية ناجحة لأجهزة الأمن في منطقة القبائل. وقال إن القائد الجديد «يرد صاعكم صاعين، ويُثبت لكم فعلاً لا قولاً أنّ كل المجاهدين نواة صلبة وقياديون بارزون».

وذكر التنظيم في بيانه أول من أمس بمسؤوليته عن مجموعة من الاعتداءات التي شهدتها الجزائر أخيراً، أبرزها الهجوم على مطار مدينة جانت في الصحراء قائلاً إن أمير منطقة الجنوب «يحيى أبي عمار» نفذه، ولم يسفر عن خسائر مادية، بحسب ما أعلنت السلطات الجزائرية، إضافة إلى الاعتداء الذي استهدف مجموعة من العمال الروس يعملون في شركة «ترانس غاز» الأجنبية المتخصصة في ربط مناطق نائية بين ولايات عين الدفلى والمدية بشبكة الغاز الطبيعي. وقال إن منفذه هو القيادي «عاصم أبي حيان».

إدانات عربية ودولية

وتواصلت الإدانات العربية والدولية أمس. واتصل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، مؤكداً إدانة السعودية «التفجيرات الإجرامية، وما خلفته من خسائر في الأرواح والممتلكات، وما سببته من ترويع للأبرياء الآمنين في الجزائر الشقيق». وأشارت «وكالة الأنباء السعودية» إلى أن الملك عبدالله أعرب خلال الاتصال عن تعازيه ومواساته لبوتفليقة ولأسر الضحايا والشعب الجزائري.

ودان مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة الهجومين الانتحاريين في الجزائر، وأصدر المجلس بياناً رئاسياً اعتبرهما فيه «أفعالاً إجرامية لا مبرر لها»، ودعا إلى «مكافحة» الإرهاب «بكل الوسائل المتاحة». وقدم تعازيه إلى حكومة الجزائر وأهالي الضحايا، مشدداً على «ضرورة اعتقال المسؤولين (عن الاعتداءين) ومثولهم أمام القضاء».

واعربت منظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي، أمس، عن تضامنهما مع الجزائر. ووصف مجلس التعاون الهجوم بأنه «عملية جبانة» معرباً عن «إدانته واستنكاره الشديدين له». وأكد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو «صدمته وقلقه إزاء الهجمات الإرهابية المتكررة».

وأجرى العاهل المغربي الملك محمد السادس اتصالاً هاتفياً مع بوتفليقة جدّد فيه تضامن الرباط مع الجزائر في مواجهة الإرهاب والعنف. وأعرب عن «إدانته الشديدة لأعمال الإرهاب و «تمادي عصابات الشر والعدوان في سفك دماء الأبرياء»، مؤكداً أن «أمن الجزائريين أمننا، ومن أمن واستقرار المنطقة المغاربية برمتها». وجدد دعمه جهود الرئيس الجزائري في «استئصال الإرهاب وقطع جذوره»، معبراً عن «استعدادنا الدائم للتعاون معكم في التصدي لهذه الآفة الدخيلة على دين وثقافة شعوب المنطقة».

ودانت مصر واليمن والإمارات وقطر أمس الاعتداءين الانتحاريين، وأكدت تضامنها مع الحكومة الجزائرية. واتصل وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد بنظيره الجزائري مراد مدلسي، وأعرب له عن «استنكار دولة الامارات وغضبها الشديد». وأعربت قطر «عن إدانتها واستنكارها التفجيرين الارهابيين»، فيما اعتبر اليمن أن «ما فعله بعض الأيدي الآثمة لا يمت إلى ديننا الاسلامي الحنيف، دين الرحمة والمحبة والتسامح، بأي صلة».